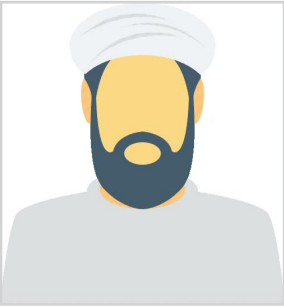


علماء وأعلام

آية الله محمّد التنكابني



■ مولده ونسبه

وُلِدَ آية الله محمّد التنكابني رحمته الله سنة ١٢٣٤ أو ١٢٣٥هـ في قرية سليمان آباد التابعة لقضاء تنكابن. وكان من أسرة علمية، و كان والده هو الميرزا سليمان التنكابني.

■ دراسته ومنزلته العلمية

قضى محمد التنكابني طفولته وسنوات شبابه في تنكابن، وتلقّى فيها علوم الأدب العربي والمنطق على يد والده وخاليه. وبعد وفاة والده، هاجر إلى قزوین ثم إلى طهران، حيث واصل دراسته على كبار علماء ذلك العصر. وبعد مدة توجه إلى أصفهان، فاستفاد من حلقات الدرس لأساتذتها المشهورين، ثم هاجر إلى العتبات المقدّسة، ونهل من علم علمائها هناك. بلغ مرتبة الاجتهاد في سن مبكرة، وشهد عدد من العلماء والفضلاء الكبار بتفوقه العلمي واجتهاده. وكان عالماً فاضلاً جامعاً بين العلوم العقلية والنقلية. وبعد سنوات عاد إلى إيران، فقصّد أولاً قزوین، ثم استقر في تنكابن، حيث أسّس حوزة علمية وتولّى تربية الطلاب.

■ أساتذته

من أبرز أساتذته: والده الملا سليمان التنكابني، الشيخ مرتضى الأنصاري، السيّد إبراهيم القزويني (صاحب الضوابط)، السيّد رضي القزويني، الأخوند الملا جعفر الشيرازي، الملا عبدالكريم الإرواني، الشيخ محمّد حسن النجفي (صاحب جواهر الكلام)، السيّد محمّد باقر الشفتي المعروف بـ حجة الإسلام، والملا آقا الدريندي، وغيرهم.

■ تلامذته

من بينهم: السيّد علي القزويني من علماء قزوین المعروفين ومن أقارب صاحب الضوابط، والسيّد أحمد الكيشمي، والحاج الشيخ محمّد الطهراني، والميرزا محمّد حسن التنكابني، والملا علي الإشكوري، والملا عبدالعلي المرجاني الطالقاني، وغيرهم.

■ مؤلفاته

ترك آية الله التنكابني آثاراً علمية في مجالات متعدّدة مثل الأدب العربي، والشعر، وأصول الفقه، والفقه، والدراية، والخلاف، والتفسير، والكلام، والفلسفة، وتشمل تصنيف وشروحاً وحواشي وترجمات، وقد بلغ عددها ـ بحسب ما ذكره ـ أكثر من ١٧١ مؤلفاً. ويُعدّ كتاب قصص العلماء من أهم آثاره.

■ وفاته

توفي آية الله التنكابني رحمته الله في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٢هـ. وُدفن في قرية سليمان آباد في تنكابن.

■ ملاحظة

الزهراء عليها السلام.. صوت الحق الخالد

■ أفياء الحسيني

الأصيل؛ إعلامًا يُبنى على الصديق لأعلى الترويج، وعلى الرسالة لا على المصلحة. فقد عرفت أنّ البلاغة حين تُسخرُ للحقّ تُصبح سلاحًا يعزّي الزيف، وأنّ المرأة المؤمنة قادرةٌ على أن تكون منارةً وعي حين تُدرّك رسالتها في الدفاع عن الحقيقة. لقد قدّمت للعالم أولَ نموذج نسويٍّ للخطاب الإعلاميِّ الملتزم، فجمعت بين البيان والقداسة، وبين الموقف والبلاغة، حتى صارَ صوتُها مدرسةً في صناعة الوعي، وأسلوبُها منازًا لكلِّ من أراد أن يقول للباطل: لا. الزهراء عليها السلام لم تكن

نطقث بخطبتيها لا لتسترجع أرضًا بل لتستهضّ أمةً، جعلت من المسجد منبرً وعي، ومن خطابها وثيقةً إعلام خالدةً تقرأها العصور. لم تكن الكلمات احتجاجًا سياسيًا فحسب، بل صياغةً ذكيّة لإعادة رسم الرأي العام، وتحويل الصمّت الشعبيِّ إلى تساؤل أخلاقيٍّ حيّ. كانت الزهراء تُدرّك أنّ الجماهير تُقاد بالحجّة كما تُقاد بالعاطفة، لذا خاطبت العقول بالبرهان، والقلوب بالأسى، وربطت الحاضر بالمبدأ الرّباني الذي لا يشيخ. في كل جملةٍ من جُمليها كانت تُمارس الإعلام بمعناه

في زمنٍ كان الصوت فيه يُقاسُ بالقوّة لا بالحقّ، خرجت امرأةً من بيت النبوة لتُعلّم التاريخ أنّ البيانَ أبلغ من السيف، وأنّ الكلمة إذا خرجت من قلب طاهرٍ صادق فهي رسالةٌ تُحاورُ الدهور. لم تكن الزهراء عليها السلام امرأةً عاديّةً تُحدّث الناس عن ألمها، بل كانت نبهةً الخطاب، مدرّكةً لأثر الكلمة في تشكيل الوعي، عارفةً أنّ الصمّت في مواطن البيان عجز، وأنّ القول في موضع الشهادة جهاد.

حين سُلبت فدك، لم ترَ في الأرض أرضًا، بل رأث في الموقف ميزانًا للعدل الإلهي.



كلماتها بذورًا نمت في ضمير المؤمنين، ثورتُ كلّمًا حاول الطغيان أن يُطْفئَ النور. سلامٌ على الزهراء وهي تُلقِي بيانها الأخيرَ على مسامع التاريخ، سلامٌ على من حولت الوجعَ إلى موقف، والكلمةَ إلى رايةٍ لا تسقط.

المصدر: موقع مركز الكفيل الأسري

إعلاميّةٌ تُجيدُ الكلامَ فحسب، بل كانت «إعلامَ الرسالة» كلها، تُعلّمنا أنّ الإعلامَ ليس منبرًا ولا كاميرا، بل صدقُ نيّةٍ ووضوحُ موقف. كانت تُعلّم أنّ الظلمَ يعيش ما دام الناس صامتين، وأنّ أولَ خطوةٍ لمواجهة الانحراف هي صناعةٌ وعي ناقدٍ لا يخاف السؤال. ولذلك كانت

"دور الاصطلاحات الحوزوية في بناء الوعي الديني المعاصر"

■ م د الشيخ حسين التميمي



أكثر قدرة على اتخاذ موقفه وسلوكه وفق فهم صحيح للدين، لا وفق الانطباع أو التقليد غير الواعي. ومن هنا فإنّ توضيح مصطلحات مثل (الاحتياط الوجوبي)، (التخيير)، (الكعادات أو انطباعات عامة.

الاستحبابي)، وغيرها، لم يعد شأنًا حوزويًا داخليًا فقط، بل ضرورة لتجسير العلاقة بين العلم الديني وحياة الناس اليومية، ولإعادة حضور الدين كمنظومة وعي راسخة لا كعادات أو انطباعات عامة.

بوصفها لغة علمية تحفظ الدقة وتمنع الفوضى في نقل الحكم. وكما أنّ التعامل الواعي مع هذه الاصطلاحات يسهم في تعزيز الثقة بين المكلف والمرجع، لأنّ فهم المصطلح يجعل الحكم أكثر وضوحاً، وبالتالي أكثر قدرة على التطبيق العملي.

وتبرز الحاجة اليوم إلى أسلوب حديث في تقديم هذه المصطلحات بما يناسب وعي الجيل المعاصر، بعيداً عن الجفاف أو التعقيد، مع الحفاظ على العمق العلمي والأمانة المنهجية. فالوضوح في نقل الاصطلاح يسهم في رفع مستوى الثقافة الدينية، ويجعل المجتمع

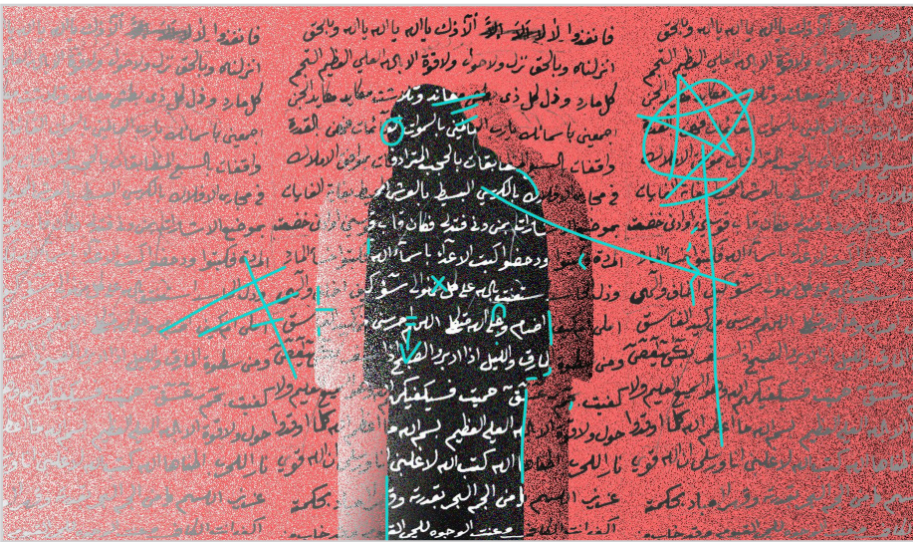
الإسلامية بقضايا جديدة معرفياً وأخلاقياً وتكنولوجياً، ازدادت الحاجة لفهم هذه الاصطلاحات، لأنّ كثيراً من الفتاوى المعاصرة لا يمكن فهم مقاصدها ولا تحديد درجة إلزامها إلا عبر إدراك دقيق لهذه المصطلحات.

وإنّ المجتمع اليوم يعيش في واقع تتداخل فيه المعلومات وتتسارع فيه القراءات غير المتخصصة، مما أدّى أحياناً إلى ضبابية في فهم التكليف الشرعي، أو الخلط بين ما هو واجب وما هو مستحب، وما هو فتوى قاطعة وما هو احتياط أو تخيير. وهنا تأتي أهمية الاصطلاحات الحوزوية

تشكّل الاصطلاحات الحوزوية ركيزة أساسية في فهم الخطاب الفقهي والأصولي، فهي ليست مجرد ألفاظ متداولة بين طلاب العلوم الدينية، بل مفاتيح لفهم منهجية الاستنباط وكيفية ارتباط الأحكام الشرعية بأدلتها. وقد جاءت هذه الاصطلاحات نتيجة مسار طويل من الاجتهاد والتراكم العلمي الممتد عبر قرون، مما جعلها لغة خاصة في نقل الفكرة وتنظيم الفهم ورسم الحدود بين ما هو ثابت وما هو متغيّر. وفي العصر الحديث، ومع التغيّر السريع في أنماط الحياة واحتكاك المجتمعات

ما حقيقة الطلاسم؟ وهل يجوز استخدامها شرعاً؟

■ الشيخ صالح الكرباسي



فعلاً محرماً و ما لم تصنف ضمن دائرة السحر ، لكن ليس من المحبذ إختيار مثل هذه الامور الظنية مع وجود البدائل القطعية و المجربة التي دعا اليها الله عزّ و جلّ و النبي المصطفى صلى الله عليه وآله و أئمة الهدى عليهم السلام من آله .

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾. و غن الامام محمد بن علي

الناس الذين ليست لهم معلومات في مثل هذه الأمور، و كثيراً ما تُستغل هذه الطبقات من قبل الذين يدعون الاختصاص في مثل هذه الأمور الغربية .

■ حكم الشريعة في الطلاسم:

ليس في الشريعة الإسلامية دليل على صحة هذه الطلاسم و تأثيراتها ، و هي غير محرمة ما لم تشمل على حرام أو تتطلب

الأخرين، و قيل أن الطلاسم من أصناف السحر ، و قيل أنها تؤثر في الارتباطات الروحانية بين الكواكب العلوية و الطبائع السفلية ، لكن كل هذه الاقوال مزاعم لا يمكن الاطمئنان اليها لأنها لا تستند إلى أدلة .

ولعل الصحيح أن الطلاسم لكونها ألفازاً مبهمه و محاطة بهالة من الغموض المثير للتصورات و الاوهام فلها مقبولية عند طبقات من

موضوع الطلاسم و العلوم الغربية من المواضيع التي تلقى اهتماما لدى جماعة من الناس ، و لكون الطلاسم من المواضيع التي تحيط بها هالة من الغموض و التصورات فلذلك يبالغ بشأن تأثيراتها من جانب ، و تتخذ وسيلة لابتزاز السذج من الناس من جانب آخر .

ما هي حقيقة الطلاسم: الطلاسم جمع طلسم، و هو – حسب ما هو معروف – : كتابات تشتمل على حروف و كلمات و خطوط و نقوش غير مفهومة لغير المتخصصين بها أو المطلعين عليها ، و هي بمثابة رموز لها تأثيرات ماورائية يُزعم أنها ذات تأثير سلبي أو إيجابي في العلاقات الفردية و الاجتماعية و خاصة في قضايا الحب و البغض و الزواج و الطلاق و الانجاب و الرزق و ما اليها من الأمور ، كما و يزعم أنها مؤثرة (حسب نوع الطلسم) في جلب النفع و الخير ، أو دفع الضرر و الشر .

■ الاقوال المختلفة في الطلاسم:

قيل إن الطلسم كلمة يونانية ، و قيل إنها مقلوبة من كلمة " مسلط " أي أنها مؤثرة في إعطاء قدرة التسلط على

قَبَسٌ من نور



النور الذي يختم الرحلة

■ الكاتب: أحمد باقر الطويل

■ مقدمة:

في لحظات معينة من العمر غالبًا عند تعب الروح أكثر من تعب الجسد، يشعر الإنسان كأنه يقف على حافة مرآة يرى فيها نفسه بوضوح لم يألفه. ويطرح السؤال الذي نخشى مواجهته دائمًا: هل أسير في الطريق الذي يقود فعلاً إلى السعادة... أم أنني أطارد سرابًا يلمع ولا يضيء؟

هذه اللحظة هي التي تُعيدنا إلى كلمات زيارة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام: "اللهم إني أسألك أن تختتم لي بالسعادة فلا تسلب مني ما أنا فيه". فهي لا تتحدث عن سعادة عابرة، بل عن سعادة تُختم بها الرحلة، ذلك النوع من النور الذي لا يراففك لساعة، بل يرافقك إلى الأبد.

■ إصلاح النفس بوابة النور الحقيقية

كل طريق إلى السعادة يبدأ من الداخل. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، (الرعد: ١١). فالإنسان الذي لا يروض نفسه يجعل من نعمه نقمًا، ومن علمه خصومة، ومن قوته ظلمًا. أما من أصلح نفسه فقد امتلك أعظم مفاتيح الوجود. لهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام: "من لم يهذب نفسه لم ينتفع بالعقل". وقال أيضًا: "أعجزُ الناس من عجز عن إصلاح نفسه". فالعجز الحقيقي ليس في فقدان المال أو القوة، بل في فقدان السيطرة على النفس التي تدير كل شيء.

وقد أوصى ولده الإمام الحسن عليه السلام قائلاً: "ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق... أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر، ومقبل الدهر، ذو نية سليمة ونفس صافية". وكأنه يقول له: "ابدأ مبكرًا... قبل أن تغلبك نفسك".

■ نهار النور في الدنيا قبل الآخرة

من أصلح نفسه يذوق سعادة تختلف عن كل ما يعرفه الناس. سعادة لا ترتبط بكثرة ما يملك، بل بسلام ما يشعر. هو ذاك الذي إذا هتت العواصف، كان داخله هادئًا، لأنه يستند إلى نور لا تزعزع الظروف. ثم تأتي لحظة الحقيقة الكبرى التي تحدث عنها القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً...﴾، (الفجر: ٢٧-٣٠). وهنا يدرك الإنسان أن السعادة لم تكن في نهاية الطريق، بل كانت تنمو فيه خطوة خطوة كلما أصلح نفسه.

■ الخلاصة:

السعادة التي نبحت عنها ليست عند الآخرين، ولا تُشتري، ولا تُفرض، ولا تُهدى. إنها نتيجة جهاد يومي: جهاد تهذيب النفس، وكبح الهوى، وتصحيح النية، وتصفية القلب. وما أجمل اللحظة التي يكتشف فيها الإنسان أن النور لم يكن بعيداً عنه، بل كان ينتظر أن يزيل الغبار عنه فقط. فلنسعّ لأن نختم رحلتنا بالنور لا بالندم، وبالقلب السليم لا بالعذر المتأخر، وبالبصيرة التي ترى الطريق حتى لو أغلقت الدنيا أبوابها.

اللهم اختم لنا بالسعادة، واملأ قلوبنا نورًا وبصائرنا يقينًا، واجعل خاتمتنا خيرًا مما مضى من أعمارنا.

المصدر: موقع الأئمة الاثنا عشر